كلمة السفيرة أنجلينا أيخهورست، رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

المؤتمر الثاني عن محطات معالجة مياه الصرف الصحي في كسروان الفتوح

بيت عنيا، حريصا
الجمعة 7 كانون الأول 2012

للمطابقة عند الإلقاء

معالي وزير الطاقة والمياه المهندس جبران باسيل،
سعادة السفير الفرنسي باتريس باولي،
سعادة السفيرة الألمانية بريغيتا سيفكر إيبرلي،
سعادة السفير الإيطالي جيوزيبي مورابيتو،
حضرة رئيس مجلس الإنماء والإعمار نبيل الجسر المحترم،
سعادة النائب فريد الخازن،
حضرة ممثل مؤسسة فريدريش إيبرت في لبنان سمير فرح،
أيها الحفل الكريم،

بفضل المبادرة والالتزام الممتازين للنائب فريد الخازن، تمكنا من الاجتماع اليوم لمناقشة موضوع بالغ الأهمية ومهمل في غالبية الأحيان في النقاش العام.

في الواقع، الأمر مرتبط برابط رئيسي ناقص في السلسلة المائية العالمية. وتزودنا الطبيعة بمياه نقية كافية لتلبية الاحتياجات اليومية لسكان لبنان الذين يتجاوز عددهم الأربعة ملايين. وفي حين أننا جميعاً نهتم لإمداد مياه ثابتة وآمنة – لا بل نعتبر الأمر بديهياً، فإننا عندما نستخدم المياه، نتنبه قليلاً لطريقة "إعادتها" إلى الطبيعة.

دعوني أكون صريحة وواقعية. من الصعب أن نتقبل أن أقل من 8% من المياه المستهلكة في لبنان تتم معالجتها، سيما وأن نسبة مصادر المياه المتجددة للفرد في لبنان هي أصلاً أقل بكثير من سقف الشح في لبنان. هذا من دون أن نذكر الآثار السلبية للتغيير المناخي المتوقعة خلال العقود المقبلة.

وبهدف التطرق إلى موضوع سوء إدارة المياه، اتخذت السلطات اللبنانية خطوات خلال الأعوام الماضية، إذ تم بناء محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي بأحجام مختلفة وتم إطلاق مبادرات قيمة لمعالجة مياه الصرف الصحي. ولن أخوض في تفاصيل هذه المشاريع بما أن المتحدثين التاليين سيتناولونها بالطبع.

وسوف أكتفي ببساطة بإبراز مبادرات مهمة يدعمها الاتحاد الأوروبي وحيث الوقع ملموس ليس فقط في البيئة بل أيضاً على الصحة العامة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

يمول الاتحاد الأوروبي في الوقت الراهن بناء ثلاث محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي في قضاء النبطية. كما يجري الإعداد لبرنامج ممول بمبلغ 33 مليون يورو يهدف إلى دعم البنى التحتية في لبنان في ضوء التغيير المناخي. وسوف تشمل المقاربة الشاملة لهذا البرنامج أيضاً معالجة مياه الصرف الصحي.

وفي كسروان، تم التخطيط لبناء محطتين لمعالجة مياه الصرف الصحي في زوق مكايل وأدما. وسوف يتم ذلك بشراكة وثيقة بين الاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي للاستثمار والوكالة الفرنسية للتنمية ومجلس الإنماء والإعمار. ولن تساهم البنى التحتية هذه في تحسين الشروط الصحية لسكان منطقة كسروان فحسب، بل أيضاً في المحافظة على البحر المتوسط.

إن هذا النوع من المشاريع غير سهل ويواجه صعوبات لناحية التنفيذ والصيانة على السواء. ولم يثبت بعضها جدواه المتوقعة منه في الأساس (لاسيما في طرابلس). لذلك أحثّ البلديات والهيئات الحكومية والجهات المانحة وجميع الأطراف المعنية على إيلاء اهتمام خاص لتنفيذ هذه المشاريع وديمومتها المالية والفنية. ولا يتوقع سكان منطقة كسروان فحسب قيام بنى تحتية عاملة وثابتة، بل أيضاً المؤسسات الأوروبية ولاسيما البرلمان الأوروبي الذي يحرص بشدة على أن يتم إنفاق مساهمات مكلفي الاتحاد الأوروبي بفاعلية وكفاءة في أوروبا وسائر أنحاء العالم.

إن المعادلة بسيطة: تساهم المعالجة الجيدة للمياه في المحافظة الشاملة على الطبيعة. لكن حتى المحافظة الأفضل على المياه يمكن أن تتحقق من خلال إدارة أكثر ملاءمة للموارد من جانب كل مواطن، لاسيما في ما يتعلق بالاستهلاك اليومي للمياه. وهذا ليس واجبنا فحسب، بل تقع على عاتقنا مسؤولية ضمان تلبية الاحتياجات الإنسانية في الوقت الراهن وللأجيال المستقبلية. وهذا التحدي طموح لكن من الواضح أنه في متناولنا.

يقول مثل تيبيتي إنه "إذا شربت المياه من الوادي، فاحترم قواعد الوادي". هناك الكثير من التفسيرات المحتملة والتي أفضل من بينها أنا شخصياً الرسالة البيئية الضمنية القاضية بالمحافظة على الموارد الطبيعية للمكان الذي نعيش فيه. وتضاريس لبنان فيها الكثير من الوديان...